

نفحات القرآن

[409] جهل دأمس. إن الاسلام أوجب كسب العلم بدرجة حيث اعتبر الحضور في مجلس العلم كالحضور في روضة من رياض الجنّة: "مجلس العلم روضةٌ من رياض الجنة". كما عدّ - النظر الى وجه العالم عبادة "النظر الى وجه العالم عبادة" (1)، وكل خطوة يخطوها في سبيل العلم فهي خطوة نحو الجنة (2). وقد عدّ - مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء (3). وحفظ الحديث وكتابته من الفضائل العظيمة (4). ويدعو الاسلام - من جهة اخرى - الى تهذيب النفس وتزكيّتها لأجل تهيئتها لقبول المعارف والعلوم الالهية. وعلى هذا، فاولئك الذين تركوا طلب العلم واوصوا زملائهم وأتباعهم بتركه، والتوجه الى تصفية الباطن وتزكيّتها على خطأ، لأن التزكية هذه غالباً ما تنحرف عن جادة الصواب بسبب عدم اقترانها بالعلم والمعرفة، وكذلك اولئك الذين انهمكوا في كسب العلوم الرسمية وأهمّلوا تهذيب النفس، فانهم في ضلالة، نعم ينبغي السعي نحو كليهما. * * * _____ 1 - غرر الحكم. 2 - البحار الجزء 1 الصفحة 164. 3 - البحار الجزء 2 الصفحة 14. 4 - المحجة البيضاء الجزء 1 الصفحة 15.